

صفة الصفوة

وكان يقول إنسانان معذبان في الدنيا غني أعطى دنيا فهو بها مشغول وفقير زويت عنه فهو يتبعها نفسه فنفسه تقطع عليها حسرات .

وكان يقول الناس ثلاثة فرجل ابتكر الخير في حياته سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفله ثم راجع توبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر في حياته سنه ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب شمال .
أبو عمر الضير قال أنبأنا عبيد الله بن شميظ قال سمعت أبي يقول أيها المغتر بطول صحته أما رأيت ميتا قط من غير سقم أيها المغتر بطول المهلة أما رأيت مأخوذا قط من غير عدة بالصحة تغترون أم بطول العافيه تمرحون أم بالموت تأمنون أم على ملك تجترئون إن ملك الموت إذا جاء لم يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك أما علمت أن ساعة الموت ذات كرب شديد وغصص وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله عبدا عمل لساعة الموت رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت .

أسند شميظ عن جماعة من التابعين